[63] يصح، وذلك بملاحظة ما يلي: 1 - بماذا كافأ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أبا طالب وخديجة على تضحياتهما، ونفقاتهما، وما قدماه في سبيل الدين والاسلام، وعلى مواساتهما بالنفس والمال والولد ؟ ! ألم يكن ما انفقاه وقدماه للاسلام أعظم مما قدمه وانفقه أي انسان آخر في سبيل الاسلام ؟.. ثم كانت خدمات علي " عليه السلام " الجلى لهذا الدين، والتي لا يمكن أن ينكرها إلا جاحد معاند. 2 - وحديث المنة على الرسول عجيب، فإنه لم يكن في مكة بحاجة إلى أحد، إذ قد كانت عنده أموال خديجة، وحتى أموال أبي طالب (1) وكان ينفق منها على المسلمين إلى حين الهجرة، وكان ينفق على علي " عليه السلام " في بدء أمره، تخفيفا على أبي طالب كما يدعون. وقد عير عمر اسماء بنت عميس: بأن له هجرة ولا هجرة لها، فقالت له: " كنتم مع رسول ا " صلى ا عليه واله وسلم " يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم ". ثم اشتكته إلى رسول ا " صلى ا عليه وآله وسلم " فأخبرها: أن للمهاجرين إلى الحبشة هجرتين ولاولئك هجرة وا حد ة " (2).

---

(1) قد تقدم في أول البحث: أن ابا طالب كان ينفق في الشعب على الهاشميين من امواله. وأما أموال خديجة، فأمرها اشهر من ان يحتاج إلى بيان. وقد تقدم كلام ابن ابي رافع حول اموال خديجة. (2) راجع: الاوائل ج 1 ص 314، والبداية والنهاية ج 4 ص 205 عن البخاري، وصحيح البخاري ج 3 ص 35 ط سنة 1309 ه. وصحيح مسلم ج 7 ص 172، وكنز العمال ج 22 ص 206، عن أبي نعيم والطيالي، وليراجع فتح الباري ج 7 ص 372، ومسند أحمد ج 4 ص 395 و 412. وحياة الصحابة ج 1 ص 361. (*)